بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

إضافة النعمة إلى الله
١٣/ ١١/ ١٤٤٤هـ

الحمد لله ، اللهم لك الحمد كله .

* اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ،
ولا مضل لمن هديت ، ولا هادي لمن أضللت .

* اللهم إنا نستعينك ، ونستغفرك ، ونستهديك ،
ونؤمن بك ، ونتوكل عليك ،
ونثني عليك الخير كله .

* نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك .

* اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ،
نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد
بالكفار ملحق .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له .

* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، المبعوث رحمة للعالمين ،
صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ،
وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

وَاشْكُرُوهُ - جَلَّ وَعَلَا - عَلَى تَوَالِي نِعَمِهِ ، وَتَرَادُفِ آلَائِهِ ،
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ النحل

عِبَادَ اللَّهِ / خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ ، وَجَعَلَهُمْ أَصْنَافًا كَثِيرَةً ، وَوَكَّلَهُمْ بِمَهَامَّ عَدِيدَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾ النازعات .

* فَمِنْهُمْ مِيكَائِيلُ ، الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ ، اللَّذَيْنِ تُخْلَقُ مِنْهُمَا الْأَرْزَاقُ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِمِيكَائِيلَ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ .

* وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ هُوَ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، يُصَرِّفُهُ وَيَسُوقُهُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الرَّعْدُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ ، يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ » .

* وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمَلَائِكَةِ ، مُوَكَّلُونَ بِأَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ ، يُنَفِّذُونَهَا بِأَمْرِ اللَّهِ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .

* وَمَعَ ذَلِكَ يَا عِبَادَ اللَّهِ / فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ قَدْ نَسَبَ كُلَّ هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِلَى نَفْسِهِ ، فَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ وَيُنْشِئُ السَّحَابَ ، وَهُوَ الَّذِي يُخْرِجُ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ الروم .

almusllim.org

* وقال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾ الشورى.

* وقال عز وجل: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾﴾ فاطر.

* وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ الواقعة

* وقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ المؤمنون.

* والآيات في هذا المعنى أكثر من أن تُحصر.

أيها المؤمنون / بعد هذه الآيات، كيف ينسب المطر إلى ما يسمى بالاستمطار؟

والاستمطار هو ما يقوم به البشر من نثر بعض المواد في السحب، لتحفيز ما فيه من بخار الماء على السقوط في شكل قطرات مطر.

* إذا كان المطر لا يضاف إلى الملائكة الموكلين بإنزاله، ولا إلى الرياح أو السحاب، مع أنها أسباب حقيقية،

فكيف بسبب مظنون، صنعه البشر، وهو باهض الثمن، وقليل الأثر، ومحدود الإمكانات، لا يتحكم في رياح ولا سحاب ولا مكان ولا زمان؟!!

قال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ الواقعة.

* قال ابن عطية رحمه الله: أجمع المفسرون على أن هذه الآية توبيخ للقائلين في المطر الذي ينزله الله للعباد: هذا بنوء كذا وكذا.

almusllim.org

* فقوله : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) معناه : أنكم تقابلون رزق الله ونعمه بالتكذيب والكفر ، بدل التصديق والشكر .

* وروى البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال :
« صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء أي مطر كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .
* قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمنة بالكوكب » .
* فهنا قسم العباد إلى قسمين :-

القسم الأول : مؤمن ، وهو الذي نسب نعمة المطر وأضافها إلى الله ، وقال : مطرنا بفضل الله ورحمته .

القسم الثاني : كافر ، وقد يكون كفره أكبر أو أصغر ،
* فمنه قال : مطرنا بنوء كذا ، وهو يعتقد أن النجم سبب ، فهذا كفره كفر أصغر .
* ومنه قال ذلك ، وهو يعتقد أن النجم هو المتفضل والمنعم والموجد ، فذلك كفره كفر أكبر ،
* اللهم أوزعنا شكر نعمتك علينا ، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .
* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

إضافة النعمة إلى الله
١٤٤٤/١١/١٣هـ

الحمد لله، إقرارًا بفضله ورحمته، والشكر له على سوابغ نعمته.

* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له في ربوبيته وألوهيته.

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خيرته من بريته،
صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته،
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله/ مع الشرك الأصغر والكفر الأصغر إضافة النعم إلى الأسباب، وعدم نسبتها إلى الله، خالق الأشياء، ومدبر الأحياء، ومسبب الأسباب، سبحانه وتعالى.

* قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [النحل]

قال عون بن عبد الله رحمه الله في تفسيرها: يقولون: لولا فلان لم يكن كذا وكذا.

وقال بعض السلف: هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملاح حاذقًا،

وكقول قارون: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾

ألا، فاتقوا الله يا عباد الله، وتأدبوا مع ربكم؛ بإضافة النعم إليه، فإنه مسدي النعم، ودافع النقم.

هذا وصلوا وسلموا على المبعوث للعرب والعجم،
محمد بن عبد الله، ...

almusllim.org